من مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

أ.عدلاني هجيرة
المركز الجامعي غليزان

الملخص :

إن تعلم اللغة العربية للطالب الأجنبي ليس أمرا سهلا أو هينا، فاللغة العربية لها نظام صوتي ونحوي وصرفي ودلالي ومعجمي يحتار فيه معظم مسائله عقل الطالب العربي فما بالنا بالطالب الأجنبي الذي يجد نفسه أمام لغة غريبة عنه ومعظم أصواتها لا يعرف عنه شيئا.

وقد أثبتت الدراسات أنه كلما كانت اللغة المتعلمة قريبة من لغة الدارس فإن ذلك يسهل عليه عملية تعلم تلك اللغة؛ لأنها قريبة من لغته وبالتالي فلا يجد صعوبة في تعلمها، ومن ثم يسهل على العربي مثلا تعلم اللغة الفارسية أو الأردية، ويشق عليه تعلم اللغات التي ليس بينها وبين لغته قرب أو قاسم مشترك.

ومن خلال هدا المقال نحاول معالجة أهم مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وكدا تطرق لأهم الحلول الممكنة بغية التغلب عليها وتيسير العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية : التعليم ،مشكلات ،اللغة، صعوبات التعلم ،الطلاب، الدافعية.

Problems of teaching Arabic to non - native speakers

Abstract:

Learning Arabic for foreign students is not easy task. Arabic has a phonetic, grammatical, epileptic, semantic and lexical system in which most of the questions are asked by the Arab student, so what about the foreign one who finds himself in front of a strange language that he couldn't recognize none of its voices?

Studies have shown that whenever the taught language is close to the language of the student,this facilitates the process of learning that language; because it is close to his language and therefore he will be no difficulties in learning, and thus makes it easier for the Arabic student to learn Persian or Urdu, and harder to learn languages that have no relation with his mother tongue.

Through this article we try deal with the most important problems of teaching Arabic to non-native speakers, and addressed the most important and possible solutions to solve them and facilitate the educational process.

Keywords: education, problems, language, learning difficulties, students, motivation

تمهيد

من المعروف أن مشكلات التعلم هي مصطلح عام يصف مجموعة من التلاميذ يظهرون انخفاضا في التحصيل الدراسي عن زملائهم الذين في قبل عمرهم وصفهم، مع أنهم يتمتعون بذكاء عادي فوق المتوسط إلا أنهم يظهرون صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم كالفهم، التفكير، الإدراك نتيجة لعوامل وراثية أو مرضية أو بيئية تؤثر على الجهاز العصبي للفرد مما يؤدي إلى نقص الذكاء، وتتضح أثارها في ضعف مستوى أداء الفرد في المجالات التي ترتبط بالنضج والتعليم والتوافق النفسي، ويستبعد من هذه الحالات ذوي الإعاقة العقلية والمضطربين انفعالياً والمصابين بأمراض وعيوب السمع والبصر وذوي الإعاقات المتعددة، حيث إن إعاقتهم قد تكون سبباً مباشراً للصعوبات التي يعانون منها ومشكلات متعددة. (1)

وعلى العموم يمكن تقسيم مشكلات التعلم إلى قسمين رئيسيين وهما :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: من المشكلات العامة:

يعاني مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من عدة مشكلات عامة أبرزها: (2)

- كثافة الطلاب في الفصول.
- انتماء الطلاب إلى ثقافات متعددة ومتباينة.
- تفاوت المستوى اللغوي للطلاب في الصف الواحد.
- كثرة الفروق الفردية بين الطلاب.
- قلة تجاوب الطلاب مع المعلمين.
- عدم اهتمام الطلاب بمظهرهم وخاصة طلا
- بعض الطلاب لا يشارك في الأنشطة التعليمية.
- وجود اتجاهات سلبية نحو اللغة العربية من بعض الطلاب.
- عدم وجود كتب ومواد تعليمية مناسبة.
- ضعف دافعية الطلاب نحو تعلم اللغة العربية.
- ضعف المدرس في بعض مهارات اللغة وعناصرها وقلة برامج الإعداد للمعلم.
- عدم قيام بعض الطلاب بأداء الواجبات المنزلية.
- عدم توفر الوسائل التعليمية.
- قلة إلمام المدرس بالجوانب التربوية الحديثة.

ثانيا: من المشكلات الخاصة:

- مشكلات خاصة بتعلم الأصوات.
- مشكلات خاصة بدراسة النحو.
- مشكلات خاصة بالدلالة.
- مشكلات خاصة بفهم الثقافة العربية.
- مشكلات خاصة بمهارة الاستماع
- مشكلات خاصة بمهارة القراءة.
- مشكلات خاصة بمهارة المحادثة.
- مشكلات خاصة بمهارة الكتابة.
- مشكلات تربوية ونفسية.

ونعرض فيما يلي لتفاصيل بعض هذه المشكلات:

ـ مشكلة تعليم النحو والصرف

تكمن مشكلة تعليم القواعد النحوية للطلاب غير الناطقين بالعربية في : ماذا نعلم منه؟ وكيف نعلمها ؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمثلا لا بد أن تعرض المادة النحوية للطلاب الأجانب بتدرج من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب وهكذا، فهناك تدريج طولي مثل أن نأخذ المبتدأ وندرسه دراسة مكثفة ، وهناك تدرج دوري أو حلقات، فيأخذ الطالب مثلا فكرة بسيطة عن المبتدأ والخبر في المستويات الأولى، ثم يتدرج فيه حتى يتقنه في المستويات العليا، ثم نأخذ غيره، وهكذا، أي أن اللغة ليست مفردة بل نظام متشابك. (3)

ومن المشكلات النحوية الشائعة لدى الطلاب الأجانب إن أكثر الأخطاء تكون في عملية أداء التعريف والتنكير وهي ظاهرة موجودة بالفعل؛ فالطلاب الناطقين باللغة الأردية مثلا لا يستخدمون أداة للتعريف ، ويفهم التعريف من سياق الكلام ، فيتوقع منهم عند دراسة اللغة العربية إما إهمال استخدام أداة التعريف أو الخطأ في استخدامها، أو المبالغة في استخدامها فيستخدمونها مع الاسم الذي لا يحتاج إليها فيقولون : المكة مثلا.

ويدخل في موضوع التداخل النحوي تركيب الكلمات داخل الجملة مثل فهذا الترتيب يؤدي إلى خطأ عند دارسي اللغة الأجنبية لأن الجملة الفعلية ليست لها وجود عندهم كدارسي اللغة الإنجليزية مثلا، فتجد كل كلامهم أو كتاباتهم بالجملة الاسمية لأنها هي الموجودة في لغتهم. (4)

ومن الأخطاء أيضا والتي لمسها الباحث أثناء تدريسه للغة العربية لغير الناطقين بها: استعمال أدوات النفي في العربية فنحن نعلم ان في العربية أدوات كثيرة وليست أداة واحدة للنفي فهذا يسبب مشكلات للناطقين بالفرنسية مثلا عند دراستهم للعربية.

وكذلك من المشكلات الشائعة وضع أل التعريف للمضاف فيقولون: الباب الغرفة – الصلاة الفجر.

وأيضاً في موضوع التراكيب يدخل موضوع استخدام الفعل مع حروف الجر مثل أفكر في ، ويوجد مثل هذا في غير العربية ولكن إذا ترجم ترجمة حرفية يتغير التركيب مثلاً؛ لهذا كان لابد من تدريب الدارس على حروف الجر واستعمالاتها مع الأفعال وهذا يوجد في كثير من اللغات إلا أن العربية لم تعتن بهذا ، فلم يعتن الباحثون بهذا المجال (5)

ومن المشكلات النحوية المنتشرة جدا على لسان الطلاب تقديم الصفة على الموصوف في اللغة العربية فيقولون: كبير بيت بدلا من بيت كبير و قصير رجل بدلا من رجل قصير.

- مشكلات الكتابة

يذهب كثير من الباحثين إلى أن أول ما يواجه المتعلم للغة العربية هو تشابه الحروف: حيث يجد المتعلم حروفا متشابهة في الكتابة ، ومعيار الفرق بينها هو النطق، واختلاف النقط. ومثال ذلك: ب ت ث ، ج خ ح ، غ ع (6).

كما أنّ الحرف يتغير شكله في أول الكلمة عنه في أخرها، فالحرف الواحد قد يأخذ عند الكتابة أشكالا مختلفة ، فحرف العين مثلا يأخذ أكثر من شكل. عند، معه، باع ، إصبع.

ويمكن أن نجمل مشكلات الكتابة في الأخطاء التالية التي يقع فيها المتعلمون غير الناطقين بالعربية في معظم البرامج (7):

1- كتابة الهمزة المتوسطة في غير موقعها.

2- إبدال حرف بأخر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- عدم التمييز بين همزتي الوصل والقطع.

4- فصل ما حقه الوصل.

5- حذف حرف أو أكثر من الكلمة.

6- إضافة حرف أو أكثر في الكلمة.

7- الخلط بين الألف الممدودة والمقصورة.

8- التنوين ،حيث يكتب نوناً.

9- كتابة همزة المد همزة عادية.

10- كتابة التاء المفتوحة تاء مربوطة.

11- كتابة التاء المربوطة تاء مفتوحة.

12- كتابة الهمزة المتطرفة في غير موقعها.

13- وصل ما حقه الفصل.

14- إثبات همزة " ابن " بين علمين مذكورين.

15- الخلط بين الهاء والتاء المربوطة .

16- عدم كتابة الألف الفارقة بين واو الجماعة واو الفعل.

17- عدم كتابة الواو في كلمة " عمرو" .

18- كتابة الشدة بحرفين .

مشكلة الدارسين:

هناك مشكلات تقابل العديد من الدارسين الأجانب عند دراستهم للغة العربية ومن هذه المشكلات:

1- خلفية الدارسين الثقافية والعلمية.

2- خلفية الدارسين الاجتماعية.

3- الفروق الفردية.

4- خلفية الدارسين اللغوية بمعنى لغتهم الأم.

5- اختلاف دوافع الدارسين وأهدافهم من تعلم العربية.

6- اختلاف جنسياتهم.

ـ مشكلة المعلمين:

وهذه المشكلة ليست هينة للأسف، فقد رصدت الأبحاث التي أقيمت حول تأهيل وإعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها بعض المشكلات الخاصة بالمعلم ومنها: (8)

1- أن القائمين على تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها غالبا غير مؤهلين عملياً وتربوياً ولغوياً وهي فئة غالبة للأسف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- قلة الأبحاث المطروحة في ميدان تعليم العربية بالنسبة للمعلم وإعداده تؤدي إلى أن يقف المدرسون المؤهلون في مكانهم ولا يبرحونه؛ أي لا يطورون من أنفسهم في المجال.

3- قلة الدورات التدريبية التي تقام لغرض رفع كفاءة المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين.

وهذه مشكلات يمكن حلها بسهولة، ولكن مما يعوق حلّها هروب العديد من المؤهلين في هذا المجال على الرغم من قلتهم .

ـ مشكلات صوتية:

لا شك أن هناك مشكلات كثيرة شائعة تقابل الطلاب الأجانب عند دراستهم للأصوات العربية، ويبدو ذلك جليا في نطقهم، وسنعرض فيما يلي لأشهر الأخطاء العملية التي وقع فيها الطلاب، وقد قام الباحث باختيار هذه الأخطاء نظرا لشهرتها على ألسنة الطلاب غير الناطقين بالعربية من جنسيات متعددة، وسنركز على أخطاء بعض الفروع فقط كالأصوات والتراكيب والمفردات.

أولا: أخطاء شائعة عند تدريس الأصوات؛ فقد رصدنا ما ياتي:

الخطأ	الصواب
رجأنا بالطائرة.	رجعنا
هذه إمارة عالية.	عمارة
الفيل هيوان ضخم.	حيوان
عاشوا تحت الهماية.	الحماية
نذر إلى الصورة.	نظر
هذا حيوان دخم.	ضخم
غادرت الطائرة المتار.	المطار
فحص الطبيب كلب المريض.	قلب
اشتريت أساساً جديدا للبيت.	أثاثا
أسكونو في بيت واسع.	أسكنُ
بكم هذا القميس؟	القميص

ومن أخطاء التراكيب النحوية التي رصدها أحد الباحثين أثناء تطبيقه لأحد البرامج على فئة من طلاب المستوى المتقدم بمعهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية (9)

الخطأ	الصواب
الساعة ثلاثة	الثالثة
متى يبدأ الاختبار الشهير؟	الشهري
- أتحدث لغة العربية.	اللغة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- زرت المدينة الرياض.	مدينة
- سنسافر إلى هند.	الهند
- سافر واحد شخص.	شخص واحد
- هناك طباخ كثير.	طباخون كثيرون
- في الصف عشرون طلاب.	طالباً
- هذه جامعة ملك سعود.	الملك
- المملكة العربية السعودي.	السعودية

كم تم رصد أيضا عدد من الأخطاء الشائعة في المفردات وبلغت نسبة شيوعها أكثر من 80%

من الأخطاء في المفردات:

الخطأ	الصواب
اتّصلت في صديقي أمس .	بصديقي
- أخفيت السرّ عليه .	عنه
- هل عندك أولاد ؟	لك
- هذا منظر ملفت للنظر .	لافت
- تزوج محمد مع فاطمة .	الفعل "تزوج" لا يحتاج مع
- المناخ مختلف في بلادي .	المناخ
- حكم القاضي على الجاني بالقَصاص .	القِصاص
- غداً يقام حفل خُطبة ابنه.	خِطبة
- انتبه حتى لا تهوى إلى الأرض.	تهوي
- رجع الأب بعد غِيبة طويلة.	غَيبة

تعقيب الباحث:

يرى الباحث أنه لكي تتم معالجة هذه الاخطاء وتلاشيها فغنه يجب على المعلم أن:

- يتعرف علم اللغة التقابلي؛ وذلك كي يتوقع اهم الأخطاء التي ستقابله عند التدريس لفئة معينة من الطلاب وبالتالي وضع المحتوى المناسب الذي يعالج هذه الاخطاء والإكثار من التدريبات والبرامج العلاجية للحد من هذه الاخطاء.

- الانتباه فقط إلى الأخطاء الشائعة حتى إذا ما تيقن أنها شائعة بنسبة كبيرة قام بعلاجها بإحدى الوسائل المتاحة كالتدريبات أو المعامل الصوتية إن كان الخطأ صوتيا او غير ذلك.

- إن كل لغات العالم بها قاسم مشترك من الأصوات مثلا فعلى المعلم الواعي أن يبدأ بتعليم ذلك القاسم المشترك اولا وذلك حتى لا تكون هناك صعوبة في تدريس هذا الجانب طالما أنه موجود مثله في لغات الطلاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هوامش البحث:

1ـ سناء محمد عبد الحميد (2014م) إستراتيجيات مقترحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، رسالة دكتوراة غير منشورة، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، العدد (32)- ص 187.

2ـ محمد حميدة عبد العزيز (2001م) مشكلات عامة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المؤتمر العلمي السادس "تعليم العربية لغير الناطقين بها ، الواقع والتحديات" المنعقد بدار الضيافة بجامعة عين شمس في الفترة من 12 – 13 يوليو، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، المجلد الأول ص:85 – 89.

3ـ جميل محمد السمان (2000م) برنامج مقترح قائم على نظرية الذكاءات المتعددة لتعليم القواعد لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية، رسالة ماجستير غير منشورة –كلية التربية جامعة المنصورة، ص 103- 122.

4ـ المرجع السابق، ص 135- 144.

5ـ هاجر أحمد بخيت (2015م) أساليب مبتكرة لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مقالة منشورة لدى مجلة القراءة والمعرفة، العدد الخامس والستون، كلية التربية، جامعة عين شمس ص: 154- 184.

6ـ سعيد حسن محمد (2012م) تعليم الكتابة لغير الناطقين بالعربية في المستويات المتوسطة، مقالة منشورة لدى مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية جامعة عين شمس ، العدد الرابع، ص 12- 34

7ـ المرجع السابق نفسه، ص 53- 61.

8ـ إبراهيم سلامة القادري (1999م) برنامج مقترح لإعداد معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء معايير الجودة، رسالة دكتوراة غير منشورة –كلية التربية جامعة طنطا، ص 167- 188.

9ـ بدر عياد معيوف الزايدي (2003م) صعوبات تعلم المفردات لدى طلاب المستوى السابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة الإمام محمد بن سعو (دراسة تحليلية تقويمية) ص 356.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com